البناء اللُغويّ في عينيَّة الجواهريّ
دراسة دلاليّة

المدرّس الدكتور : قاسم كتاب عطا الله
جامعة الكوفة / كلية الفقه

المدرّس الدكتور : عصام كاظم الغالبيّ
جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية

المقدمة :

تُعَدّ عينيَّة الجواهريّ من عيون الشعر العربيّ الحديث لما احتوته من رفعة في بنائها اللُغويّ وتميُّز في دلالة ألفاظها المختلفة وأساليبها المتنوِّعة ؛ إذ احتوت هذه القصيدة من حيث المفردة اللُغويّة على أغلب أبنية الأفعال المزيدة مع تنوُّع دلالاتها وكذلك احتوت على أغلب أبنية الأسماء من مشتقات وجموع تكسير ومصادر ، أمّا من حيث بناء الجملة فكانت جملها متنوِّعة بين خبريّة وإنشائيّة باختلاف أنواعها ، لذا ارتأينا دراسة كلِّ هذه الموضوعات تحت عنوان (البناء اللُغويّ في عينيَّة الجواهريّ دراسة دلاليّة).

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يُقسَم على مبحثين ، تضمّن الأوّل بناء الكلمة في العينيَّة مُقسَّما على أبنية الأفعال ودلالاتها وأبنية الأسماء ودلالاتها ، أمّا الآخرُ فتضمَّن بناء الجملة في العينيَّة مُقسَّما على الجمل الخبريّة والإنشائيّة والشرطيّة علَّنا نُوفَّق في الوصول إلى سماتها الفارقة التي جعلت منها دُرَّة مُضيئة في شعر الجواهريّ خاصّة والشعر العربيّ عامّة ، وحسبُها أنَّها تشرّفت بأنْ كُتِبتْ داخل قبّة الصحن الشريف في العتبة الحسينيّة المُقدّسة.

المبحث الأوّل

أبنية الكلمة ودلالاتها

أولا : أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها :

تقسم الأفعال من حيث الزيادة في أحرفها على عدة أقسام هي :

١- أبنية الأفعال المزيدة بحرف واحد :

يأتي الفعل الثلاثي المزيد بحرف على ثلاثة أوزان هي: مزيد بالهمزة في أوله (أفعل) ، ومزيد بالتضعيف (فعَّل) ، ومزيد بالألف (فاعَل) ، وقد وردت هذه الأبنية جميعها في العينيَّة ، فمن أمثلة البناء الأول الفعل المضارع (ترضع) في قول الجواهريّ :

ويا ابن التي لم يضعْ مثلُها كمثلك حملا ولم تُرضِع

وماضيه (أرضع)، وهو مزيد بالهمزة للتعدية ، وقد جعلت الفعل متعديا إلى مفعولين بعد أن كان متعديا إلى مفعول واحد ، وقد عمد الشاعر إلى حذف كلا المفعولين لدلالة ما تقدم على المفعول الأول ، وهو الإمام الحسين (ع) ، وعدم تقيّد المعنى بالمفعول الثاني ، لأنه لم يُردْ به (اللبن) فحسب ، وإنما أراد به كل ما أرضعته الزهراء (ع) للإمام الحسين من قيم ومبادئ سامية ، ومعلوم أنَّ حليب الأم له أثر في صفات الأبناء ، فحَذفَ المفعول ؛ لأنَّ حذْفَه فيه سعة وعموم لا يوجدان بذكره ، ونلاحظ أنَّ الجواهريّ استعمل الأسلوب القرآني في نفي المماثلة كما في قوله تعالى : " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " [١] ، وهو أسلوب يفيد المبالغة في نفي المماثلة وعدم حصولها .

ومنها أيضا الفعل (يُفرع) في قوله :

ويا غصنَ هاشم لم ينفتحْ بأزهرَ منك ولم يُفرع

وماضيه (أفرع) ، وقد جمع بين دلالتين : إحداهما : كثرة الأغصان ، وتفرَّع الشجر وأفرع ، كثرت أغصانه ، والأخرى : العلوّ ، و الإفراع بمعنى الارتفاع والإصعاد ، وأفرع صعد[٢] ، وجمع الدلالتين يفيد بأن الأئمة (ع) من ذرية الإمام الحسين (ع) ، فكثرة الأغصان تدل على الذرية ، وعلوها يدل على سمو منزلتهم (ع)وارتفاع شأنهم.

ومع قدرة الشاعر اللُغويّة وإمكانيته في تنويع القوافي[٣] إلاَ أنه اضطر إلى استعمال الفعل المضارع المسبوق بـ(لم) الجازمة ؛ ليتأتّى له كسره استجابةً للقافية ، فقد تكرّر هذا الاستعمال ثلاث عشرة مرة في قافية القصيدة فضلا عما ورد في عروضها .

ومما ورد على البناء الثاني (فعّل) الفعل (حرَّق) في قوله :

ولم تبذر الحب إثر الهشيم وقد حرَّقته ولم تزرعِ

فالفعل (حرّق) فيه زيادة في الدلالة على الحدث والإكثار منه ، ولعلَّ ذلك واضح في قوله تعالى في قصة إبراهيم (ع) : " **قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ** " [٤] ، فالتحريق غير الحرق والإحراق ، وقد يأتي(فعّل) بمعنى المجرَّد كما في قوله :

وعفَّرتُ خدي بحيث استراح خدٌّ تفرّى ولم يضرع

فقد استعمل(عفّر)بمعنى المجرد ، يقال "عفره في التراب يعفره عفرا، وعفَّره تعفيرا فانعفر وتعفّر :مرّغه أو دسّه "[٥]. ولم يرد على البناء الثالث (فاعل) إلا (بارك) مبنيا للمجهول في قوله :

تعاليت من مفزع للحتوف وبورك قبرك من مفزع

ولا يدل (بارك) على ما يدل عليه ثلاثيه المجرد ، فـ(برك) يدل على بروك البعير، بمعنى (ناخ) ، أما (بارك) فيعني وضع البركة في الشيء ، والبركة الخير الكثير ،يقال : بارك الله الشيء وبارك فيه وعليه[٦] ، وهو في كل ذلك يفيد الدعاء .

أما الفعل الرباعي المزيد بحرف ، فلم يرد عليه إلا (تزحزح) في قوله :

إذا ما تزحزح عن موضع تأبّى وعاد إلى موضع

ومعنى (تزحزح)مطاوعة الفعل (زحزح)الذي يعني(نحّى وأبعد)، يقال : " زحزحه فتزحزح : دفعه ونحّاه عن موضعه فتنحّى وباعده عنه"[٧] . ونرى في الزحزحة أنّها تعني الإبعاد بصعوبة ومشقة ، وليس الإبعاد فحسب ، قال الشيرازيُّ في تفسير قوله تعالى :{ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ }[٨] : " وكلمة (زحزح) تعني محاولة الإنسان لإخراج نفسه من تحت تأثير شيء ، وتخليصها من جاذبيته تدريجيا " [٩] ، وقد صور لنا سيد قطب دلالة الفعل خير تصوير بقوله : " ولفظ (زحزح) بذاته يصور معناه بجرسه ، ويرسم هيئة ، ويلقي بظله ، كأنما للنار جاذبية

تشد إليها من يقترب منها ، ويدخل في مجالها فهو في حاجة إلى من يزحزحه قليلا قليلا ليخلصها من جاذبيتها النهومة "[١٠].

وقد أجاد الشاعر في توظيف الفعل في هذا البيت؛ إذ وصف لنا حال السحاب الذي ران عليه بسبب تراكم الأحداث وتداخلها وأراد بالسحاب هنا ما يعتوره من شك في قضية الإمام (ع) وعدم الاطمئنان لبعض أحداثها فكان إذا تزحزح هذا السحاب عن موضع عاد إلى موضع آخر ، وهكذا إلى أن أقام عليه الدليل ، أي إذا ما أجاب الشاعر عن تساؤل عنّ له في قضية الإمام الحسين(ع)، خطر له تساؤل آخر مشككا في بعض الحقائق ومفندا لبعضها الآخر وهو يجيب عن هذه التساؤلات، حتى تجلى له اليقين بإقامة الدليل وإظهار البرهان وهكذا إلى أن انجلى الأمر وظهرت الحقيقة.

٢- أبنية الأفعال المزيدة بحرفين :

للفعل الثلاثي المزيد بحرفين خمسة أبنية تبعا للحرف المزيد ومكانه ،وهي:(تفعَّل ، افتعل ، تفاعَل ، افعلّ ، انفعل) ، وقد وردت جميعها في العينيَّة ، فمن أمثلة البناء الأول (تنوَّر) في قوله :

فداءٌ لمثواك من مضجع تنوَّر بالأبلج الأروع

ونرى أن الأنسب لمعناه الصيرورة ، أي : صار ذا نور ، وجملة (تنور) في محل جر نعت لمضجع، وقد أفادت هذه الصفة المدح والتعظيم .

ومنها الفعل (تقحم) في قوله :

تقحَّمتَ صدري وريبُ الشكو كِ يضج بجدرانه الأربع

وقد دل على الطلب ، إي طلب الدخول والاقتحام لصدري الذي ملأته الشكوك والملابسات ، فما كان إلا أن حولتَها إلى حقائق بإقامة الدليل .

ومن أمثلة البناء الثاني الفعل المضارع (أرتهب) الوارد في قوله :

ومحَّصتُ أمرك لم أرتهب بنقل الرواة ولم أُخدَع

ومعناه المطاوعة ، يقال : أرهبته فارتهب ، وقد أبى الشاعر هنا أن يطاوع نقل الرواة أو ينخدع

بهم ، فيرتهب بما نقلوه ؛ لأنَّه محّص أمر الإمام (ع) تمحيص العارف المطلع ، ومن كانت هذه صفته كان الارتهاب بعيدا عنه ، فهو لليقين أدنى ولمعرفة الحقائق أقرب .

ولم يرد على البناء الثالث سوى الفعل (تعالى) ثلاث مرات ، منها في قوله :

تعاليت من صاعق يلتظي فإن تدجُ داجية يلمعِ

ومعناه العلو والارتفاع ، وكذلك التعظيم ، فحين نقول : قال تعالى ، نريد بها تعظيم الباري عز وجل ، وكذلك في استعمال الجواهريّ له في هذه القصيدة ،إذ جاء الفعل في الأبيات الثلاثة ليؤدي غرض الدعاء ، دعاء التعظيم والرفعة والسمو للإمام (ع) ، وان اختلفت أسماؤه أو صفاته في تلك الأبيات .

ومن أمثلة البناء الرابع الفعلان (اظلمّ ، اعوجّ) في قوله :

فنوّرت ما اظلمّ من فكرتي وقوّمت ما اعوجّ من أضلعي

وأشهر معاني هذا البناء لزوم صاحب الفعل صفة من الصفات[١١] ، سواء أ كانت عرضية أم دائمة ، وقد استعمل الشاعر هذا البناء في الفعلين للصفة غير الثابتة ؛ لأنها تغيرت ولم تبقَ على حالها ، فما هو مظلمّ صار متنورا ، وما هو معوجّ صار مقوما ، وقد جمع الشاعر في هذا البيت بين الفكر الحصين والعاطفة المبنيّة على أسس علمية قويمة ، فمظلم الفكرة تحول إلى متنور بنور الدليل وقوة البرهان ولم يبقَ مقيدا بقيد الشبهات ، وكذلك العاطفة والشعور نحو الإمام (ع) لم يكونا فارغين من صحة الاعتقاد التي تهذّب هذه العاطفة وتجعلها في مسارها الصحيح مبنية على أسس علمية ودينية لا عاطفة الهوى والحب التي يشوبها الكثير من التساؤلات الغامضة ، وقد كنى الشاعر عن هذه العاطفة باستعمال الأضلُع ، وهي غالبا ما تستعمل للكناية عن القلب والمشاعر وما إلى ذلك.

ولم يرد على البناء الأخير سوى الفعل (ينفتح) في قوله :

فيا غصنَ هاشم لم ينفتحْ بأزهرَ منك ولم يفرعِ

وماضيه (انفتح) ، ويغلب على هذا البناء معنى المطاوعة [١٢] ، يقال : فتحت الباب فانفتح ، ولا نرى الشاعر موفَّقاً في هذا الاستعمال ، فالبيت مشحون بمعاني الإزهار و الإفراع التي يتصف بها

النبات وجاءت لفظة الغصن لتؤكد تلك الدلالة أيضا ، ولكن (ينفتح) أبعد ما يكون عن هذه المعاني ، والمستعمل من مادّته في هذا المجال هو الفعل(يتفتّح) ، ولو أنَّ الشاعر عدل عن الأول إلى الآخر

لكان أجمل وأكثر وقعًا في النفوس ، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى الوزن ، فالبيت من البحر المتقارب ، ولو استبدل الشاعر الفعل (يتفتح) بالفعل (ينفتح) في البيت لاختلّ وزنه واضطرب.

٣-أبنية الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف :

الأفعال التي يمكن أن تزاد بثلاثة أحرف هي الأفعال الثلاثية ، أما الأفعال الرباعية فزيادتها تكون إما بحرف وإما بحرفين ، ولا تزاد بثلاثة أحرف .

وللنوع الأول أربعة أبنية هي (استفعل ، افعوعل ، افعوّل ، افعالّ) ، ولم يرد في العينيَّة من هذه الأبنية سوى البناء الأول ، ومثال ما ورد عليه الفعل (استراح) في قوله :

وعفّرتُ خدي بحيث استراح خدٌّ تفرّى ولم يضرعِ

وأصل (استراح) (استرْوَح) ، نُقلت حركة حرف العلَّة إلى الحرف الصحيح الساكن قبله ، فصارت (استرَوْح) ، الواو متحركة في الأصل مفتوح ما قبلها الآن ، قلبت ألفًا فصارت (استراح) . ومعناه الطلب ، طلب الراحة ، ولكن أية راحة لهذا الخدّ ، وقد تفرّى وتقطّع ، إنها راحة العزة والشموخ ، راحة الوقوف بوجه الطغاة لإحقاق الحق و إبطال الباطل ، راحة من يرى الهزيمة والانكسار في وجوه أعدائه لأنه لم يخضع لهم ولم يستطيعوا أن يجعلوه كذلك ، هذه هي الراحة الحقيقية لا راحة الدنيا وملذاتها الزائلة .

ثانيا : أبنية الأسماء ودلالاتها :

١- أبنية المشتقات :

عرف بعض العلماء القدامى الاشتقاق بأنه " إنشاء فرع من أصل يدل عليه " [١٣]، ومن المحدثين من عرفه بأنه "استحداث كلمة أخذًا من كلمة أخرى للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها ، أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية ، وترتيبها فيهما " [١٤].

وقد اختلف العلماء قديماً وحديثاً في أصل المشتقات ، أ هو الفعل أم المصدر أم غيرهما ،

ودافع كلٌّ عما ذهب إليه ، وأيده بالأدلة ولسنا بصدد الخوض فيما قالوه وذهبوا إليه ، لأنه مما لا فائدة فيه في بحثنا هذا ، ولأن مسألة الأصل والفرع لا تثبت بالأقوال وإنما تحتاج إلى دليل صريح بأن الفعل مثلا قد استعمل قبل المشتقات والمصدر أو العكس .

وقد تنوعت أبنية المشتقات الواردة في العينيَّة بين أسماء فاعلين ومفعولين وصيغ مبالغة وصفات مشبهة وأسماء مكان وتفضيل وآلة ، ولم ترد أغلب هذه المشتقات على بناء واحد بل تعددت أبنيتها بحسب أفعالها .

اسم الفاعل :

تعددت أبنية اسم الفاعل تبعا لأفعاله ، ومن أسماء الفاعلين التي أخذت من الفعل الثلاثي (الطامحين ، لاهين) في قوله :

ويا عظة الطامحين العظام للاهين عن غدهم قنّعِ

واستعمال جمع المذكر السالم يدل على الحدث وما فيه من حركه وعمل، وقد وُفِّق الشاعر في تصور هذين النقيضين (الطامحين ، لاهين) ، ولك أن تتصور قيمة الحدث وحجمه وما يصحبه من صعوبات ومعوقات ، فالإمام (ع) كان خير مثال لوعظ الطامحين العظام غيرَهم ، وهم أولئك اللاهين القُنَّع ؛ إذ كان وعظه فعلا لا قولا ، ولا شك أن هذا الوعظ أكثر تأثيرا في النفوس ، وأبلغ في إيصال المراد ، يقابله لهو القُنَع الذين لا هدف لهم ، ولا يعون لما يكون في مستقبلهم ، لأنهم في انشغال عنه .

ومما ورد أيضا (واصلا) في قوله :

ويا واصلا من نشيد الخلود ختامَ القصيدة بالمطلـع

واسم الفاعل يدل على الثبات والدوام موازنة بالفعل ، نقول : زيد يقرأ القرآن ، وزيد قارئٌ للقرآن ، والفرق واضح ، وكذلك فيه استمرار وتواصل للحدث بخلاف الفعل الذي يمكن أن يكون الحدث فيه مرة واحدة ، لذا استعمل الشاعر هنا اسم الفاعل ، واستعمله منونًا دالا على الاستقبال عاملا عمل الفعل ، وقد نصب مفعولا به هو (ختام) القصيدة ، وقد وقع اسم الفاعل هنا منادى شبيهًا بالمضاف ، ويلاحظ أن الجواهريّ لم يقتصر في استعمال النداء على تنبيه المنادى أو

الحصول على إصغائه ، وإنما استعمل النداء ليؤدي من خلاله حقائق معينة وأهدافا منشودة ، فتحول النداء عنده إلى أسلوب تعبيري بعيدا عن تنبيه المنادى .

أما أسماء الفاعلين من الفعل غير الثلاثي فقد تنوعت تبعًا لتنوع الفعل ،ومنها (مُمتِع) في قوله :

يدًا في اصطباغ حديث الحسين بلونٍ أُريد له مُمتِعِ

وقد وقع صفة للون ، والتقدير بلون ممتع أريد له ، ولكنَّ قيد القافية أحوج الشاعر إلى هذا التقدير والتأخير ، ولم يذكر لنا الشاعر طبيعة اللون ، و ما هو ؟ وإنما اكتفى بذكر صفته وهي الإمتاع ، لأنه لم يرد به اللون الحقيقي وإنما أراد به الكيفية التي حدثت بها معركة الطف ، والكيفية التي تُذكر بها ، وما يروى عنها ، وعن قتل الإمام (ع) ، وربما كان لكل ما ذكره الشاعر من دوي السنين والسياسة وغيرهما أثرٌ في رواية واقعة الطف على وفق ما تروى ، ولعلَّ فيها ما ليس منها ، من مبالغة في جهاد الإمام (ع) وضلالة أعدائه ، ولكنه انتهى إلى أن ذلك لم يكن ، ولم تكن سوى الحقيقة ، وهي حرب الإصلاح والفساد ، ولابد للإصلاح أن ينتصر .

ومنها أيضا (مُدَّعي) في قوله :

لعلَّ السياسة فيما جنتْ على لاصقٍ بك أو مُدَّعي

وقد قابل الشاعر بين (لاصق) و ما تدلّ عليه من معنى القرب والدنوّ وشدة الاتصال ، و (مدّعي) التي تشير إلى خلاف ذلك ، فسياسة الجور لم تفرِّق بين كل من ينتمي للإمام (ع) سواء أكان انتماؤه حقيقةً أم ادعاءً .

ومن غير الثلاثي أيضا(مستقيم) في قوله :

يسير الورى بركاب الزمان من مُستقيمٍ ومن أضلع

وأصل (مستقيم) (مُستَقْوِم) نُقلت حركة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن قبله ، فصارت (مُستَقِوْم) ، قُلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها ، فصارت (مُستقيم)، وهي تعني الشخص الذي ليس في مساره انحراف أخلاقي ، ويمكن أن يكون المعنى أوسع ، فيطلق على كل قويم المسار في كل الاتجاهات من خلق وتفكير وعاطفة وغيرها ، يقابله في البيت (الأضلع) وهو خلاف ذلك ،

فمقصد الشاعر أن هؤلاء الناس على اختلاف صفاتهم ومؤهلاتهم وانتماءاتهم يسيرون في ركب الزمان ، وأنت أي الإمام الحسين (ع) وحدك تسيّر ركب الخلود بما بذلت وأعطيت ووهبت فأصبحت بعطائك مسيِّرا لا مسيَّرا ومتَّبَعا لا متَّبِعا ، وشتان مابين الحالتين.

ونظير ما تقدم أيضا (مُعشوشِب) في قوله :

لتُبدل منه جديبَ الضمير بآخر مُعشوشِب مُمرِعِ

وفعله (اعشوشب) الدال على الكثرة والمبالغة ، يقال : (أعشب الحقل) أي : صار ذا عشب ، فإذا قلنا :(اعشوشب الحقل) ، فالمعنى : كثر عشبه [١٥]، وقد وظف الشاعر اسم الفاعل هذا مقابل الصفة المشبهة في الشطر الأول من البيت (جديب) ، فاسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث موازنة بالصفة المشبهة ، ونلحظ في لفظ (معشوشب) طغيان صوت الشين ، وهو صوت متفشٍ يدلّ على السعة والانتشار اللذين هما نتيجة الحركة والتجدد ، يقابله في الشطر الأول الصفة المشبهة (جديب) التي تدل على الثبوت والدوام نحو طويل وقصير ، وقد ساعدت أصوات هذا اللفظ على تصوير حالة الجدب الموجود في الضمير، لأن أصواتها كلها مجهورة ، والأصوات المجهورة أكثر قوة من غيرها ، وهي الأنسب للجدب ، وزاد في بيان الصورة في الحالتين - الجدب و الاعشيشاب - اسم الفاعل الآخر في نهاية البيت (مُمرِع) ؛ ليدلَّ على كثرة الخصوبة والعطاء .

الصفة المشبهة :

أما الصفة المشبهة باسم الفاعل فحدّها أنها " وصف يُشتقّ من الفعل اللازم للدلالة على الوصف وصاحبه ، وتفيد الدوام والثبوت ، فلا زمان لها ؛ لأنّها ثابتة لا تتغير بتغير الزمان "[١٦] ، وقد تعدّدت أبنيتها في العينيَّة ، فورد منها (فعيل ، أفعل ، فيعِل) وغيرها .

وقد ذكرنا مثال البناء الأول . وهم (جديب) ـ في معرض حديثنا عن اسم الفاعل (معشوشب) ، ومن أمثلة البناء الثاني (الأنزع) في قول الشاعر :

ويا ابن البطين بلا بطنةٍ ويا ابن الفتى الحاسر الأنزع

وهي من صفات الإمام عليّ (ع) ، وتعني انحسار الشعر عن جانبي الجبهة ، ولعلَّ مجيء الأنزع صفةً للفتى فيه إشارة إلى قوة الموصوف وشجاعته وبأسه في الحرب ؛ لأنّ إطالة الشعر في

المنظور العسكري تدلّ على الترف والنعومة ، وهما أبعد ما يكونان عن الحرب وشدّتها ، و قد اختصَّت بالإمام عليّ (ع) ، ولم تكن مشتركة بين عدة أشخاص.

أما البناء الثالث فمثاله (النيِّر) في قوله :

وحزنًا عليك بحبس النفوس على نهجك النيِّر المَهْيَعِ

وميزة هذا البناء بخلاف البناءين الآخرين أنه يُؤخذ من الفعل الأجوف ، فـ(النيِّر) من الفعل (نار – ينور) ، وقد اختلف العلماء في زنته على ثلاثة أراء (فَيْعِل) و (فَعْيِل) و (فَعِيل) [١٧].

صيغ المبالغة :

يحتمل اسم الفاعل القلة والكثرة في حدوث الفعل ، فإذا " أردنا الكثرة ، والمبالغة حوّلنا صيغة (فاعل) إلى أحد أبنية المبالغة " [١٨] ، ومما ورد للمبالغة (ولوعًا) في قوله :

لعلَّ لذاك وكون الشجي ولوعًا بكل شجٍ مُولَعِ

وقد يأتي البناء (فعيل) مبالغةً في اسم المفعول ، نحو(حميد) مبالغة في(محمود) و(قتيل) مبالغة في(مقتول) [١٩]، ومما ورد في العينيَّة (الهشيم) بمعنى (المهشوم) أو (المهشّم) في قوله :

ولم تبذر الحبَّ إثر الهشيم وقد حرَّقتْه ولم تزرعِ

اسم المفعول :

يؤدي اسم المفعول عكس ما يؤديه اسم الفاعل ، ويختلف عنه بالصياغة ، فهو من الفعل الثلاثي على زنة (مفعول) ، ومن غيره على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر[٢٠]. ولم يرد على النوع الأول سوى (مبتورة) في قوله :

كأنَّ يدًا من وراء الضريح حمراءَ مبتورةَ الإصبعِ

وقد وقعت نعتًا لليد ، وأراد الشاعر بها يد الإمام (ع) التي بُترت إصبعُها على ما جاء في الروايات ، وقد أشار الشاعر في الأبيات التي تلت هذا البيت إلى أن الإصلاح والتغيّر إلى الأفضل لابد لهما من تضحية ، فهذه اليد الحمراء – كناية عن الدم – التي بُترت إصبعها هي القادرة على تغيير عالم الخنوع وإبدال الضمير الجديب بآخر معشوشب قادر على العطاء .

ومن أمثلة النوع الآخر (مُشبَع) في قوله :

إلى أن أقمتَ عليه الدليـ لَ من مبدأ بدم مُشبَع

وهو اسم مفعول من الفعل (أشبع) ، وقد جعله الشاعر نعتا للمبدأ ، والتقدير : من مبدأ مُشبع بالدم ، ولكنه قدم الجار والمجرور لضرورة القافية ، واستعمال اسم المفعول هذا فيه دلالة على امتلاء هذا المبدأ بالدم وتخضّبه به ، وهذه الألفاظ نحو المبدأ والدم والإشباع هي ما يناسب جو القصيدة ومضمونها ، لأنها تتحدث عن صراع بين الإصلاح والفساد وعن ثبات وانتصار ودم يُراق لتسلم المبادئ والقيم الإنسانية العالية .

اسم المكان :

حدَّ بعض المحدثين اسم المكان بأنه اسم مبدوء بميم زائدة للدلالة على مكان الفعل [٢١] ، ويصاغ من الفعل الثلاثي وغيره ، فمن الثلاثي على بناءين (مَفعَل ، مَفعِل) بحسب الفعل المصوغ منه ، ومن غيره على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي[٢٢].

ومن أمثلة البناء الأول (مثوى ، مضجَع) في قول الشاعر :

فداءٌ لمثواك من مضجَع تنوَّر بالأبلج الأروع

والمثوى المكان الذي يقيم فيه الرجل ومعلوم أن الإقامة تكون للزمن الطويل ، وأراد به هنا ضريح الإمام (ع) ، أما المضجع فهو مكان الضجع بغض النظر عن زمانه ، وإن كان على أية حال أقل زمنًا من المثوى.

ومن أمثلة البناء الثاني (موضِع) في قوله :

إذا ما تزحزح من موضِع تأبّى وعاد إلى موضِع

ورد هذا الاسم مرتين في بيت واحد ، وهو نكرة ، والنكرة إذا تكررت اختلفت ، فالموضع الأول في البيت هو غير الثاني ، ولعلَّ هذا مقصود لذاته ؛ لأن الشاعر يستطيع أن يُعرِّف الموضِع الثاني دون أن يحدث خلل في الوزن أو القافية ، ولكنه أراد هذا المعنى ، وقد بيّنّا ذلك في موضع سابق .

ولم يخالف القياس أيٌّ من الأمثلة الواردة على هذين البناءين ، فمثالا البناء الأول أحدهما فعله ناقص يائي (ثوى ، يثوي) ، والآخر فعله مفتوح العين في المضارع (ضجع يضجَع) ، وكلاهما مقيس ، ومثال البناء الآخر مقيس أيضا ؛ لأنَّ فعله معتلُّ الفاء صحيح اللام (وضع– يضَع) [٢٣]

اسم التفضيل :

اسم التفضيل " وصف يصاغ على زنة (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة " [٢٤] ، وقد اشترط العلماء في صياغته أن يكون فعله ثلاثيا مثبتا مبنيا للمعلوم تاما منصرفا قابلا للتفاوت ليس بدال على لون أو عيب أو حلية [٢٥]. وله حالات ثلاث : أن يأتي نكرة متبوعة بـ(من) الجارة ، وأن يأتي معرفة ، وأن يأتي مضافا إلى ما بعده ، و لا يُتبع بـ(من) في الحالتين الأخريين.

وقد كثر استعمال اسم التفضيل في العينيَّة ، فورد نكرة ، ومعرفا بـ(ال)، ولم يرد مضافا ، ومن أمثلة النوع الأول (أعبق ، أضوع) في قوله :

بأعبق من نفحات الجنان رَوْحًا ومن مسكها أضوع

ويلاحظ تقدم الجار والمجرور على اسم التفضيل في عجز البيت للضرورة الشعرية ، وألفاظ البيت أغنت عن بيان دلالته ، فهي زاخرة بالنفحات الروحانية السامية .

ومنها أيضا (أعظم ، أروع) في قوله :

وجدتك في صورة لم أُرَعْ بأعظمَ منها ولا أروع

وقد حُذف حرف الجر في الموضع الثاني لدلالة ما قبله عليه ، والصورة التي وصفها الشاعر بأنه لم يُرَعْ بأعظم منها ولا أروع هي صورة التضحية والفداء ، الصورة الحقيقية بعظمتها وعطائها بعد أن أزاح عنها كل طلاء القرون وما كان فيها مما قيل في تلك المعركة الخالدة ، فجاء اسم التفضيل (أعظم) ليعبر عن هذه الحقيقة الخالدة العظيمة ، ومن المفارقة أن اسم التفضيل (أعظم) جُرَّ بالفتحة مع دخول الباء عليه ؛ لأنّه ممنوع من الصرف ، و(أروع) جُرَّ بالكسرة للضرورة مع خلوه من حرف الجر؛ لأنه معطوف على (أعظم) .

ومن أمثلة النوع الثاني (الأوسع) في قوله :

تعاليت من فلك قطرُهُ يدور على المحور الأوسع

ومجيء اسم التفضيل معرفا بالألف واللام فيه سعة دلالية لا نجدها حينما يكون نكرة مقترنا بـ(من) الجارة أو يكون مضافا إلى ما بعده ؛ لأنه حينئذٍ سيتحدد بالمفضل عليه المجرور بـ(من) أو المضاف إليه ، أما مجيئه معرفا بالألف واللام وخلوه من التقييد بـ(من) أو الإضافة ففيه إطلاق للدلالة وعدم حصرها ، فجاءت كلمة (الأوسع) هنا لتؤدي هذا المعنى ، ولو جاء الشاعر بغيرها من حالات اسم التفضيل لما أدى المعنى المراد.

اسم الآلة :

اسم الآلة اسم مصوغ من الفعل أو المصدر للدلالة على ما قام بوساطته الفعل ، وله أوزان قياسية ثلاثة ، هي (مِفعَل ، مِفعال ، مِفعَلة) [٢٦] ، ولم يرد في العينيَّة منها سوى (مِفعَل) ممثلا بـ(المِبضَع) في قول الشاعر :

وماذا أ أروع من أن يكو نَ لحمُك وقفًا على المِبضَعِ ؟

وأراد الشاعر بالمبضع كل ما استعمله الطغاة في قتله (ع) وتقطيعه من سيف ورمح وسهم فضلا عن أن لفظ المبضع فيه دلالة على التجزئة ، وهذا يشير إلى ما تعرض له الإمام (ع) من ضربات وجروح بمختلف أنواع الأسلحة أدت إلى تقطيع بعض أوصاله الشريفة ، وهذا غاية المجهود في التضحية الإلهية ونصرة الدين ، وقد صاغ الجواهريّ ذلك بأسلوب استفهامي خرج إلى معنى النفي فأضفى على البيت جمالية في الأداء وزيادة في الدلالة.

(٢) أبنية المصادر ودلالاتها :

يدل المصدر على الحدث فقط في حين أن الفعل يدل على الحدث مقترنا بزمن معين ، فهما مشتركان في الدلالة على الحدث مفترقان في كون الأول لا يدل على زمن معين ، قال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) : " المصادر لا تدل على الزمن من جهة اللفظ ، وإنما الزمان من لوازمها وضروراتها " [٢٧]. وقد تنوعت أبنية المصادر بحسب تنوع أفعالها ، فللثلاثية مصادر تختلف عن غير الثلاثية ، وقد اختلف العلماء في قياسية مصادر الأفعال الثلاثية ، فمنهم من ذهب إلى قياسيتها ومنهم من قال إنها سماعية ، أما مصادر الأفعال غير الثلاثية فلا خلاف في قياسيتها[٢٨].

ومن أبنية مصادر الأفعال الثلاثية في العينيَّة (فَعْل)، ومثاله (حَبْس ، نَهْج) في قول الشاعر :

وحزناً عليك بحبْس النفوس على نهْجك النيِّر المهيع

وكذلك (رعياً ، سقياً) في قوله :

ورعيا ليومك يوم الطفوف وسقيا لأرضك من مصرع

وأكثر ما يكون هذا البناء للفعل المتعدي مضموم العين في المضارع كان أو مفتوحها أو مكسورها[٢٩] ، وإذا كان فعل هذا المصدر مثالا واويا جاز فيه حذف الفاء والتعويض عنها بتاء في الآخر ، ومثال ذلك في العينيَّة (عِظة) في قوله :

فيا عظة الطامحين العظام للاهين عن غدهم قُنَّعِ

وأصله (وَعْظ) ، حذفت الواو وعوِّض عنها بتاء العوض في آخر الكلمة ، ومن أبنيتها أيضا (فِعال) وعليه أمثله كثيرة ، منها (فداء) في قوله :

فِداءٌ لمثواك من مضجع تنوّر بالأبلج الأروع

وهو مصدر الفعل (فدى – يفدي) ، وقد جاء الشاعر به مرفوعا للدلالة على الثبوت والدوام ، وهو على ذلك يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (نحن) أو (كلنا) أو غير ذلك ، وقد حذف المبتدأ لعدم تعلق المعنى به وإنما غاية المعنى على أن يكون الفداء ثابتا ودائما لمثواه (ع) في كل زمان ومكان ومن أيٍّ كان ، فهو فداء مطلق غير مقيد ، ولو ذكر المبتدأ لقيّد المسند بالمسند إليه ، والمصدر المرفوع هنا بمنزلة الجملة الاسميّة ، والجملة الاسميّة أكثر ثباتا من الفعليّة .

ونلاحظ أنه عطف عليه مصادر منصوبة من قبيل (سقيا – رعيا) ، والمصدر المنصوب بمنزلة الجملة الفعليّة لأنه على تقدير فعل ، فيكون ذلك من قبيل عطف الجملة الفعليّة على الاسميّة ، وهذا العطف جائز في النحو ، وإن منعه بعضهم[٣٠] ، أما من حيث الدلالة فقد ذكرنا لمَ جاء بالمصدر (فداء) مرفوعا ، والرفع أنسب للمعنى المراد ، أما المصادر المنصوبة فإنه أراد بها الدعاء ، والمصدر إذا أريد به الدعاء نُصِب ، وكذلك أريد به التجدد والحدوث وهذا مناسب لمعاني المصادر المذكورة ، فالسقي والرعي وغيرهما يكون تجدد حدوثها وتكرارها أفضل من دوامها وثباتها .

ومن أبنيتها أيضا (فُعول) ، ومثاله الخنوع في قوله :

تمدّ إلى عالم بالخنوع والضيم ذي شرف مترع

ومنها أيضا (فَعالة) مثاله (الكرامة) في قوله :

شمِمتُ ثراك فهب النسيمْ نسيم الكرامة من بلقع

ومنها أيضا (فِعالة) مثاله (السياسة) في قوله :

لعلَّ السياسة فيما جنتْ على لاصق بك أو مدّعي

وأغلب ما يكون هذا البناء في المعاني الدالة على الحِرفة[٣١] ، يقال : ساس الرجلُ القومَ يسوسُهم سِياسة ، ويُلحظ في هذا البيت عدم حذف الياء من كلمة (مدّعي) على الرغم من كونه اسما منقوصا مجرورا غير معرّف بـ(ال) ولا مضاف .

ومنها أيضا (فَعال) مثاله (ضَماناً) في قوله :

فيا ابن البتول وحسبي بها ضماناً على كلّ ما أدّعي

ومنها أيضا (فعيل) ممثلا بـ(دَويّ) في قوله :

وقلت لعلَّ دويَّ السنينْ بأصداء حادثك المُفجِع

ولعلَّ هذه اللفظة من أنسب الألفاظ التي تعبر عما أراده الشاعر من أحداث متداخلة عبر السنين وما قيل من روايات في حادثة الطف ، وكذلك نلحظ في(دويّ السنين) إشارة زمانية توحي ببعد المدّة الزمنية الفاصلة بين تلك الواقعة ويومنا هذا ، ومعلوم أن للزمن أثرًا في الحوادث التاريخية فضلا عن اختلاف تلك السنين وتنوعها من حيث الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها . ومن الأبنية غير القياسية الواردة (فُعل) ممثلا بـ(حُزْنًا) في قوله :

وحزنا عليك بحبس النفوس على نهجك النيِّر المهيع

والقياس فيه(فَعَل) أي (حَزَنا) ؛ لأن فعله (حزن – يحزن) [٣٢] .

ومنها أيضا (فِعل) ممثلا بـ(سِتر) في قوله :

ولمّا أزحتُ طلاء القرون وسِترَ الخداع عن المخدع

والقياس فيه (فَعْل) أي (سَتْر) بفتح السين ؛ لأن فعله (ستَر– يستُر) فعل متعدٍّ مفتوح في الماضي مضمومها في المضارع[٣٣] .

أما أبنية مصادر الأفعال غير الثلاثية فلم يرد منها إلا ثلاثة هي : (إفعال ، تفعيل ، افتعال) ، ومثال الأول (إيمان) في قوله :

فآمنتُ إيمانَ من لا يرى سوى العقل في الشكّ من مرجعِ

وأصله (إئمان) اجتمعت همزتان في بداية الكلمة ، الأولى متحركة والثانية ساكنة ، قلبت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى ، ونلحظ أن الشاعر قد وظف هذا المصدر توظيفاً صوتياً ، فجانس بينه وبين فعله (آمن) مجانسة موسيقية .

ومثال البناء الثاني (تشريد) في قوله :

وتشريده كلّ من يدّلي بحبلٍ لأهليك أو مقطع

وهو مصدر الفعل (شرَّد) . أما مثال البناء الأخير(اصطباغ) في قوله :

يدًا في اصطباغ حديث الحسينْ بلونٍ أُرِيد له ممتع

وهو مصدر الفعل (اصطبغ) ، وأصله (اصتباغ) ، أبدلت تاء الافتعال طاء ، لوقوعها بعد الصاد على وفق قانون المماثلة فأصبحت (اصطباغ) .

٣– أبنية جموع التكسير ودلالاتها :

جمع التكسير هو " ما دلّ على ثلاثة أو أكثر بتغيير صورة مفرده تغييرًا مقدراً أو ظاهرًا " [٣٤]، وسُمّي جمع تكسير ؛ لأن المفرد فيه لا يبقى على حاله كجمعَي السلامة (جمع المذكّر السالم ، جمع المؤنّث السالم) ، وإنما يغيّر (يكسَّر) إما بزيادة أو نقصان أو تبديل الشكل أو غيرها [٣٥].

وينقسم هذا الجمع إلى قسمين : قلة وكثرة ، ويختلفان بنية ودلالة ، فلكل منهما أبنية تختلف عن أبنية قسيمه الآخر ، فضلاً عن أنّ الأول يدل على الجمع الذي عدد أفراده من ثلاثة إلى عشرة ، أما

الآخر فيطلق على الجمع الذي عدد أفراده من ثلاثة إلى ما لا نهاية ، أو الجمع الذي يزيد عدد أفراده على عشرة [٣٦].

ولجمع القلة أربعة أبنية (أفعُل ، أفعال ، أفعِلة ، فِعْلة) ولم يرد في العينيَّة منها سوى البناءين الأوّلين ، مثال الأوّل منهما (الأدمع) في قول الشاعر :

ومن ناثراتٍ عليك المسا ءَ والصبحَ بالشعر و الأدمُع

وكذلك (الأذرع) في قوله :

وخير الصحاب بخير الصدو ر كانوا وقاءَك والأذرع

وكلا المثالين قياسيّ ، فالأول مفرده (دَمْع) ، وهو اسم ثلاثيّ صحيح الفاء والعين على زنة (فَعْل) ، والآخر مفرده (ذراع) ، وهي اسم رباعيّ مؤنث بلا علامة ، وهذان النوعان هما ما يطّرد فيهما هذا البناء[٣٧] .

وقد ورد على هذا البناء أيضا الجمع (أضْلُع) في قوله :

فنوّرتَ ما اظلمَّ من فكرتي وقوَّمتَ ما اعوجَّ من أضلعِ

وهذا الجمع ليس قياسيا فيه ، وإنما هو سماعيّ أو شاذّ ؛ لأن مفرده (ضِلْع) ، وهو اسم ثلاثي على زنة (فِعْل) بكسر الفاء ، وهو مقيس في القلة على البناء الآخر (أفعال) ، فيقال (أضلاع) ؛ لأن هذا البناء يطرد فيه كلُّ ما لم يطرد فيه البناء الأول من الاسم الثلاثيّ [٣٨].

أما البناء الآخر (أفعال) فمما ورد عليه (أبراج) في قوله :

ولم تخل أبراجها في السماء ولم تأت أرضا ولم تدفع

وهو جمع قياسي ، لان مفرده (برج) ، وهو مطرد فيه.

أما من حيث الدلالة فلا نحسب الشاعر أجهد نفسه وتوخّى الدقة في استعمال عدد من هذه الجموع ، ويبدو أنه اكتفى بدلالتها العامة على الجمع ، وكان للقافية أثر واضح في استعماله جمعًا

على حساب آخر كان أولى بالاستعمال ، من ذلك قوله (أضلع)، وهو جمع قلة ، وجمع القلة لا يتجاوز العشرة في أبعد تحديد ، ومن الثابت أن ضلوع الإنسان أكثر من عشرة ، لذا كانت (الضلوع) أولى بالاستعمال من الأضلع ، ولكن القافية اضطرته إلى ذلك.

كذلك الحال في الأدمع ، فالدموع أولى بالاستعمال ؛ لأنها تدل على الكثرة ، وهذا يناسب حجم المأساة والحزن عليها ، ولكنه اضطر إلى استعمال الأدمع تحت تأثير القافية أيضا .

أما جمع الكثرة فأبنيته كثيرة ، ومما ورد في العينيَّة منها (فِعال) مثاله (الجنان) في قوله :

بأعبقَ من نفحات الجنا نِ رَوحا ومن مسكها أضوع

وهو جمع (جنة) ، ولا نحسب الشاعر أراد به الجمع من حيث الدلالة ، إنما أراد أن يشير إلى طيب تلك النفحات ، فأخبر بأنها أعبق من نفحات الجنان ، ولو قال : نفحات الجنة أو الجنات أو غيرهما لأغنى من حيث الدلالة ؛ لأنّ الأمر يتعلق بالنوع لا بالعدد ، ولكنه قال (الجنان) لحكم الوزن .

ومنها أيضا (فُعَلَة) مثاله (الطُغاة) في قوله :

وحيث سنابك خيل الطغا ةِ جالتْ عليه ولم يخشع

ومفردها (الطاغي) ، وأصل (الطغاة) (الطُغَيَة) قلبت الياء ألفا لتحرّكها وفتح ما قبلها ، ومما ورد على هذا البناء أيضا (تُقاة) في قوله :

وقدّستُ ذكراك لم انتحلْ ثيابَ التُقاة ولم أدّعِ

وهذا الجمع سماعيّ وليس قياسيا ؛ لأن (فُعَلَة) يطرد في كل وصف عاقل على زنة (فاعل) معتلّ اللام[٣٩]، نحو (الطغاة) في جمع (الطاغي) ، وأمّا (التقاة) فمفردها (تقيّ) على زنة (فعيل) ، لا (فاعل) ، لذا هو ليس بقياسيّ . ومنها أيضا (فُعول) وأمثلته كثيرة ، منها (النفوس) في قوله :

وتدفع هذي النفوسَ الصغا رَ خوفا إلى حرم أمنع

ومنها أيضا (فُعَّل) ، مثاله (سُجَّد ، رُكَّع) في قوله :

تلوذ الدهورُ فمن سُجَّدٍ على جانبَيه ومن رُكَّع

ومن أنسب ما رأيناه من حيث الدلالة في هذه الجموع قوله : (سجَّد ، ركَّع) ، فجمعُ الكثرة هنا مقصود ؛ لأنه أراد أن يخبر عن كثرة الساجدين والراكعين حول القبر ، فجاء بجمع دالٍّ على هذه الكثرة ، فقال : سُجَّد ورُكَّع .

المبحث الثاني

بناء الجملة في العينيَّة ودلالاته

لم يتفق النحويون على تحديد مفهوم الجملة ، ففي حين رأى عدد منهم أنها مرادفة للكلام ، فرّق عدد آخر منهم بينهما، فرأوا أنّ الجملة أعمّ من الكلام لأنها ما تألف من مسند ومسند إليه بغض النظر عن الفائدة ، أما الكلام فهو ما تضمن الإسناد والفائدة[٤٠] .

وكذلك لم يتفقوا في أنواعها ، فيرى الزمخشريّ أنها أربعة : (فعليّة ، اسميّة ، شرطيَّة ، ظرفية) ويرى ابن هشام أنها ثلاثة جاعلا الشرطيَّة من الفعليّة ، وخالف د.فاضل السامرائي القول بالجملة الظرفية وأيّد كون الشرطيَّة من الفعليّة إذا صُدِّرت باسم شرط فضلة أو تبع حرف الشرط اسم ، فالجملة عنده نوعان :اسميّة وفعليّة [٤١].

والناظر في هذه الأنواع ، عدا الشرطيَّة ، يجدها تنضوي تحت نوع واحد هو الجملة الخبرية ، تقابلها الجملة الإنشائية ، أما الشرطيَّة فهي مستقلة عنها ؛ لأنها أسلوب قائم بذاته ، لذا سيُقسم المبحث على هذه الأقسام الثلاثة :

أولاً : بناء الجملة الخبرية :

١- الجملة الاسميّة :

حدّ بعض اللُغويّين الجملة الاسميّة بأنها " الجملة التي يُطلب أن يكون المسند إليه فيها اسماً ، والمسند وصفا مشتقاً "[٤٢] ، وقد تنوعت الجمل الاسميّة الواردة في العينيَّة بين مثبتة ومنسوخة ، ولم يرد للمنفيّة منها أيُّ مثال . ولم ترد الجملة الاسميّة في العينيَّة كما وصفت بالحد السابق ، فلم يرد المسند فيها وصفا مشتقا ، بل ورد في جميعها جملة فعليّة ، ويبدو أن علة ذلك أن دلالة الخبر

وهو " بصورة الجملة الفعليّة تسهم في خلق صورة حية قادرة على الإيحاء " [٤٣] ، ولعلَّ ذلك واضح في قول الشاعر :

وصونا لمجدك من يُذالْ بما أنت تأباه من مبدع

فجملة تأباه التي وقعت خبرا للمبتدأ (أنت) أسهمت بشكل كبير في رسم صورة الإباء والرفض للذل و الهوان ، ولا بد لهذا الرفض والإباء أن يكون متجددا منبعثا على امتداد الأيام وتغير الأزمان ، وهذا ما أدته الجملة الفعليّة ، ولك أن تتصور البيت لفظا ودلالة لو قال : بما أنت آبٍ ، وكذلك الحال في بقية الأبيات ، أخبر عن المبتدأ " بجملة فعليّة تتميز بالحركة والبعد عن الرتابة والسكون" [٤٤].

أما الجملة المنسوخة فقد صيغت دلالتها بمعاني الحروف والأفعال الناسخة ، ومن ذلك قوله :

كأن يدًا من وراء الضريـ حِ حمراء مبتورة الإصبع

تمُدّ إلى عالم بالخنــو عِ والضيم ذي شرف مترع

فلم يرد الشاعر اليد حقيقةً وإنما كنّى بها عن التضحية والفداء من أجل المبادئ والقيم ، وكأن هذه التضحية وما يصحبها من معانٍ سامية تحولت الى يد تمتد إلى عالم الخنوع ، وتحدث فيه ذلك التغيير، وكذلك الحال في قوله :

لعلَّ لذاك وكون الشجــي ولـوعًا بكل شجٍ مولــع

يدا في اصطباغ حديث الحسين بلــون أريد له ممتـع

فالمعنى قائم على الرجاء والاحتمال ، فربما كانت هذه الأمور التي ذكرها هي السبب في أن تكون واقعة الإمام الحسين (ع) بهذا اللون.

ولم يرد من الجملة الاسميّة المنسوخة بـ(كان) وأخواتها إلا جملتان ، الأولى في قوله :

وخير الصحاب بخير الصدو ر كانوا وقاءك والأذرع

فالجملة المنسوخة مكونة من (كان) واسمها الضمير المتصل بها وخبرها (وقاءك)، والأخرى في قوله :

وكانت ولمّا تزل بـرزة يدُ الواثق الملجأ الألمعي

صناعا متـى ما تُردْ خطّة وكيف ومهما تردْ تصنعِ

ويلحظ في هذا البيت تنازع فعلين ناسخين في الجملة ، الأول (كان) والآخر(لما تزل) ، والاسم في كلتا الحالتين (يد) أمّا الخبر فهو المقدّم (برزة) .

٢- الجملة الفعليّة :

وهي عند بعض النحويين " الجملة التي صدرها فعل ، كقام زيدٌ ، وضُرِب اللصُّ "[٤٥] ولقد اعتدّ " الجواهريّ بالنمط الفعلي لا بوصفه جملة أساسية في النص فحسب لكن بوصفه يشغل مكان الاسم المفرد سواء أكان بصورة الخبر أم بصورة خبر كان أو إحدى أخواتها أو خبر إن وأخواتها ...." [٤٦].

واستعمال الفعل الماضي في العينيَّة لافت النظر ، وهذا يشير إلى زمن الحادثة التاريخي ، فناسب ذلك استعمال الأفعال الماضية لتجسيد الأحداث في الزمن الماضي ، ومن الجملة الماضوية المثبتة ما ورد في قوله :

تمثلتُ يومك في خاطري وردّدتُ صوتك في مسمعي

وقوله :

فنوّرتَ ما اظلمَّ من فكرتي وقوّمتَ ما اعوجَّ من أضلعي

وقد يرد الفعل الماضي مبنيًّا للمجهول كما في قوله :

تعاليتَ من مفزع للحتوفْ وبُورِك قبرُك من مفزع

أما الجملة الفعليّة المصدَّرة بالفعل المضارع ، فمنها ما ورد في قوله :

تلوذ الدهور فمن سجَّدٍ على جانبيه ومن ركَّعِ

وقد يرد الفعل المضارع مثبتا مبنيا للمجهول كالذي ورد في قوله :

وصونا لمجدك من أن يُذالْ بما أنت تأباه من مبدع

فـ(يذال) فعل مضارع مثبت مبني للمجهول ، ونائب الفاعل الضمير المستتر جوازا فيه. وقبل الخوض في الجملة الفعليّة المنفيّة لابدّ من ذكر أن فائدة النفي هي "عدم ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه في الجملة الفعليّة والاسميّة على السواء ، فالنفي يتجه في حقيقته إلى المسند ، أما المسند إليه فلا ينفى " [٤٧]. ولم يرد في العينيَّة من الفعليّة المنفيّة إلا المضارعية ، وأكثر ما ورد فعلها منفيّا بـ (لم) ، إذ ورد أكثر من عشرين مرّة ، منها ما جاء في قوله :

ومحّصتُ أمرك لم أرتهبْ بنقل الرُواة ولم أُخدَع

وقوله :

وقدّستُ ذكراك لم أنتحلْ ثياب التقاة ولم أدَّعِ

وورود الفعل المضارع المنفيّ بـ(لم) واضح بيِّن في القصيدة ولاسيّما في القافية ، وعلّة ذلك أن دخول (لم) على الفعل المضارع ينقل زمنه إلى الماضي وهو مناسب لزمن الواقعة ، كما أسلفنا ، زيادة على أن جزم الفعل يسوِّغ للشاعر كسرَه ، وهو ما يحتاجه الشاعر في عينيته ؛ لأنَّ قافيتها مكسورة .

ويبدو أن الجواهريّ " وجد في الفعل ، على اختلاف أنواعه ، طاقه إضافية تعبرعما يجيش في نفسه ومناسبة لرفع القصيدة الى مستوى الملحمة " [٤٨].

والمضارع المنفيّ يقع جوابا لاستفهام ، أما الماضي المنفيّ فيقع جوابا لإخبار، نقول : هل أتى زيد ؟ ، فيكون الجواب : لم يأت ، ونقول : أ جاء زيد ؟ ، فيكون الجواب : ما جاء .

وقد ورد الفعل المضارع منفيّا بـ(لمّا) في قوله :

وكانت ولمّا تزلْ برزةً يدُ الواثق المُلجأ الألمعي

و(لمّا) مثل (لم) في دخولها على الفعل المضارع ونفيه وجزمه وقلب معناه إلى الماضي إلا أن النحاة فرَّقوا بينهما في عدد من الأمور لا يسع المجال لذكرها[٤٩].

وورد أيضا منفيّا بـ(لا) في قوله :

وآمنتُ إيمان من لا يرى سوى العقل في الشك من مرجع

ويرى بعض النحاة أن (لا) من أقدم أدوات النفي في العربية[٥٠] ، وتختلف عن سابقتيها بأنها ليست مختصة بالدخول على الفعل ، إذ تدخل على الجملتين الاسميّة والفعليّة ، ويرى بعض المحدثين أن نفي المضارع بها يدل على الشمول والعموم[٥١] ، وهذا ما أراده الشاعر باستعمالها في البيت السابق.

أما الجملة الفعليّة المؤكدة فلم يرد منها إلا الماضوية المسبوقة بـ(قد) في قوله :

ولم تبذرِ الحَبَّ إثر الهشيمْ وقد حرَّقته ولم تزرع

فأكد الفعل الماضي بالحرف (قد) الذي إذا دخل على الفعل الماضي قرّبه من الحال ، وأفاد التحقيق والتوكيد[٥٢].

التقديم والتأخير في الجملة الخبرية :

مفردات العربية تارة يكون ترتيبها ثابتا نحو تقدم الموصوف على الصفة والمضاف على المضاف إليه ، وتارة يكون حرًّا نحو تقدم الخبر على المبتدأ والمفعول به على الفاعل تبعًا لإرادة المتكلم وقصده[٥٣] ، وفي هذه الحال تتولى العلامة الإعرابية مهمة تبيان موقع الكلمة في الجملة ومحلها الإعرابي[٥٤]. ولم يكن الشاعر مقيداً في عينيته ، فقدّم وأخّر تبعا لما يقتضيه البيان وقوة المعنى ، وتبعا أحيانا لما يقتضيه الوزن والقافية ، فقدّم خبر (لعلَّ) على اسمها في قوله :

لعلَّ لـذاك وكـون الشجي ولوعاً بكل شج مُولع

يدا في اصطباغ حديث الحسين بلون أريد له ممتع

فشبه الجملة (لذاك) خبر مقدم وجوباً على الاسم (يداً) ؛ لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة ، وقدم المفعول به على الفعل والفاعل معاً في قوله :

ولم تقطع الشر من جذمه وغلَّ الضمائر لم تنزع

فـ(غل) مفعول به مقدم على الفعل (تنزع) وفاعله الضمير المستتر جوازا فيه ، وقدم الشاعر

شبه الجملة الجار والمجرور المتعلقين بالفعل عليه في قوله :

أريدُ الحقيقة في ذاتها بغير الحقيقة لم تُطبَع

فشبه الجملة (بغير) مقدم على الفعل (تطبع) ونائب الفاعل المستتر فيه ، ومنه تقديم شبه الجملة والحال على الفاعل (صاحبه) في قوله :

فأسلمَ طوعاً إليك القيادْ وأعطاك إذعانَهُ المُهطِع

فـ(طوعاً) مصدر وقع حالاً مقدماً على صاحبه ، وهو الفاعل (القياد) ، وكذلك يلحظ في البيت تقدم شبه الجملة الجار والمجرور (إليك) على الفاعل أيضاً

ثانياً : بناء الجملة الطلبيَّة :

الجملة الطلبيَّة أنواع : جملة النداء والاستفهام والأمر والنهي والعرض والتحضيض والتمنّي والترجّي ، ولم يرد في العينيَّة من هذه الأنواع إلا ثلاثة : النداء والاستفهام والترجّي وكالأتي :

١-جملة النداء :

تتصدر هذه الجملة الجمل الطلبيَّة الواردة في العينيَّة ، ولعلَّ أهم ما يظهر عليها في العينيَّة هو تنوع أنماط المنادى ، فورد مضافاً إلى ما بعده وشبيهاً بالمضاف ومعرَّفاً بـ(ال).

فمما ورد فيه مضافا قول الشاعر :

ويا عظة الطامحين العظام للاهين عن غدهم قُنَّع

وحكم المنادى المضاف النصبُ بفعل متروك إظهاره عند عدد من النحاة القدماء[٥٥] ، وهذا التقدير مرفوض عند بعض المحدثين [٥٦].

وقد ورد شبيهاً بالمضاف في قوله :

ويا واصلاً من نشيد الخلودْ ختام القصيدة بالمطلع

وحكمه النصب أيضاً ، ولم يرد نداء ما فيه (أل) إلا في قوله :

فيا أيُّها الوتر في الخالديـ نَ فذّاً إلى الآن لم يشفع

ويرى البصريون أنه إذا أريد نداء الاسم المعرّف بـ(ال) جيء بكلمة (أيّ) أو (هذا) قبله[٥٧] ، وهو الذي ورد في قول الشاعر، إذ لم ينادَ المعرف بـ(ال) مباشرة ، وإنما سُبق بكلمة (أي)، وفي هذه الحال تكون(أي) هي المنادى ويكون المعرّف بـ (ال) تابعا له ، وحكمه الرفع .

ونلاحظ أنّ " الجواهريّ يبني قصائده في أحيان كثيرة باعتماد النداء أو الأمر أو الاستفهام أو غيرها من الأساليب فينشئ جملا تعتمد أساساً على أحد التراكيب السابقة التي يتخذ منها محورا أو ركيزة في بناء القصيدة كلها ليبني عليه قولاً آخر، إن المتحدث عنه الذي يبني عليه الشاعر معظم ما يقول يأتي بصورة مختلفة كأن يقع منادى أو اسم استفهام أو مخاطباً ، وهو بهذه الطريقة مجال حديث الشاعر يزجي إليه العديد من الجمل من غير حاجة تستدعي الخروج عن محور الحديث الذي اختاره " [٥٨] .

وهذا ما نلاحظه في المقطع الثاني من العينيَّة إذ ورد النداء فيه ست مرّات في خمسة أبيات منها كان المنادى هو الإمام الحسين(ع) ، ولكنه لم ينادِه باسمه وإنما بصفات ذات دلالات مختلفة ، وهو بذلك " يتخذ من المنادى محوراً قولياً يجعل جلّ الجمل تنصبُّ عليه وتتعلّق به " [٥٩] ، فتحوّل النداء عند الشاعر إلى أسلوب لذكر الحقائق ومدح المرثيّ ، وابتعد عن كونه أسلوبا للفت انتباه السامع وطلب إقباله .

٢- جملة الاستفهام :

لما كان الاستفهام معنى من المعاني كان لابدّ له من أدوات تدل عليه ، وهي قسمان : أحرف وأسماء ، وتشترك جميعها في أن لها الصدارة في الكلام ؛ ليُفهَم من أول وهلة أن المتكلم أراد أن يستفهم لا أن يخبر[٦٠] . ولم يرد في العينيَّة من هذه الأدوات إلا اثنتان : (ما) وهي اسم ، و(الهمزة) وهي حرف ، وقد وردتا في قول الشاعر :

وماذا أ أروع من أن يكو نَ لحمُك وقفا على المِبضَع ؟

ويلحظ في هذا البيت اقتران(ما) بـ(ذا) ، وذهب عدد من النحاة إلى أن (ماذا) يجوز في كيفية إعرابها وجهان : أحدهما أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) موصولة بمعنى(الذي) والآخر أن تكون

(ماذا) كلها أداة استفهام بمنزلة اسم واحد ، وفي كلا الحالتين تعرب بحسب القواعد المعروفة في إعراب أسماء الاستفهام [٦١]. كما نلحظ أن الشاعر حذف المستفهم عنه ومتعلقاته مع اسم الاستفهام (ماذا) واكتفى بذكرها مع الهمزة ، والتقدير: أيوجد ما هو أروع من أن يكون...، وهو في كل ذلك لا يُريد جواباً ، وإنما أراد أن يقرّ حقيقة هي أنه لا يوجد شيء أروع من أن يكون لحمك وقفاً على المبضع، فالاستفهام خرج لغرض النفي الذي أريد به تعظيم العطاء والتضحية .

٣- جملة الترجِّي :

لم يرد من أدوات الترجي في العينيَّة إلا (لعلَّ) داخلة على الجملة الاسميّة في قوله :

لعـلَّ لذاك وكون الشجي ولوعاً بكل شج مولـع

يداً في اصطباغ حديث الحسينْ بـلون أريـد له ممتع

ولعل تفيد إمكانية حصول الفعل وتوقع حدوثه، فـ" الرَّجَاءُ من الأَمَلِ نَقِيضُ اليَأْسِ"[٦٢].

ثالثاً : بناء الجملة الشرطيَّة :

عرّف بعض المحدثين الجملة الشرطيَّة بأنها " الجملة المركّبة تركيباً شرطياً ، أي المكوّنة من أداة شرط أياً كانت ومن جملتي الشرط والجواب " [٦٢] ، وللشرط أدوات كثيرة قسّمها النحاة على أحرف وأسماء . والجملة الشرطيَّة " تعبر عن فكرة تامة وليست إلا وحدة كلامية يُعبَّر بها عن وحدة من الأفكار استُحدِثت بها ، وليست جملتين إلا بالنظر العقليّ والتحليل المنطقي ، أما بالنظر اللُغويّ فهي جملة واحدة وتعبير لا يقبل الانشطار؛ لأن الجزأين المعقودين فيها إنما يعبران عن فكرة واحدة " [٦٣].

وقد ورد في العينيَّة أربع جمل شرطيَّة متنوعة الأداة فوردت مصدّرة بحرف الشرط (إنْ) في قول الشاعر :

تعاليتَ من صاعق يلتظي فإنْ تدجُ داجيةٌ يلمعِ

ففعل الشرط (تدجُ) وجوابه (يلمع) سُبِقا بالأداة (إنْ) الجازمة ، فجزم الأول بحذف حرف العلَّة ، وجُزم الثاني بحذف الحركة (السكون) إلا أنه حُرِّك بالكسر مجاراةً للقافية.

ووردت مصدّرة بـ(ما) في قوله :

وأنت تُسيِّر ركبَ الخلو دِ ما تستجدَّ له يتبعِ

وفعل الشرط فيها (تستجدّ) المجزوم بالسكون إلا أنه حُرِّك بالفتح لالتقاء الساكنين أما الجواب فهو(يتبع) ، ويُقال فيه ما قِيل في (يلمع) في البيت السابق .

وقد تعددت أدوات الشرط في قوله :

صَناعاً متى ما تُرِدْ خطةً وكيف ومهما تُردْ تصنعِ

فأدوات الشرط هي(متى ، كيف ، مهما) وكلها أسماء ، وفعل الشرط هو المضارع (تُرد) ، وأصله (تريد) فلما سُكِّنت الدال التقى ساكنان الياء والدال ، فحُذفت الياء لالتقاء الساكنين ، أما جواب الشرط فهو المضارع (تصنع) ، وهو جواب لكل الأدوات الواردة في البيت ، وقد حدث فيه ما حدث في جوابَي الشرط في البيتين السابقين .

ونرى أن الشاعر جمعَ أكثرَ من اسم شرط في البيت لتأدية الدلالات التي أرادها ، فهذه اليد الصناع متى ما أرادت صنع خطة صنعتها أي : في أي زمن أرادت ذلك فعلت ، ثمّ جاء بـ(كيف) والمقصود بها الحال أي : في أية حالة أرادت أن تكون عليها هذه الخطة فعلتها كذلك ، وكذلك(مهما) التي تدل على اختلاف الظروف التي تصنع بها الخطة وإن كانت مواتية للصناعة أم غير مواتية ، فاليد قادرة على الصناعة في كل تلك الظروف ، وفي ذلك ما فيه من دلالة على قوة تلك اليد وتمكنها .

ولعلَّ آخر أنماط الجمل الشرطيَّة في العينيَّة هو ورودها مصدّرة بـ(إذا) في قوله :

إذا ما تزحزح عن موضع تأبّى وعاد إلى موضع

و(إذا) من أدوات الشرط غير الجازمة ، وفعل الشرط هو الماضي(تزحزح) ، أما جوابه فهو (تأبى) ، وهو ماض أيضاً ، ويجوز عند بعض النحاة مجيء الأفعال الماضية في الجزاء بشرط أن تدل على الاستقبال[٦٤] ، وهو ما ورد في البيت الشعري.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة مع عينية الجواهريّ لغويا ودلاليا ، توصل البحث إلى عدة نتائج نجمل أهمها بما يأتي :

١- تنوعت أبنية الفعل المزيد في العينية بين مزيدة بحرف ومزيدة بحرفين ومزيدة بثلاثة ، وتنوعت تبعا لذلك دلالاتها ، وكانت أغلب دلالاتها موافقة لما ذكره اللغويون ، أما المشتقات والمصادر فتفاوتت أبنيتها من حيث الاستعمال ، فاستعملت أبنية معينة بكثرة على حساب أبنية أخرى ، ومن المشتقات ما لم يرد منها سوى بناء واحد كاسم الآلة ممثلا بـ (المبضع) ، وكذلك مصادر الأفعال غير الثلاثية ؛ إذ لم يرد منها سوى (إفعال ، تفعيل ،افتعال).

٢- استعمل الشاعر أغلب أبنية جموع التكسير ما يدل على القلة منها أو الكثرة ، وجاءت موافقة لما عليه الصرفيون إلا الجمعين (أضلع ، تقاة) ؛ إذ كان القياس في الأول (أضلاع) وفي الآخر (أتقياء) ، لم يتحرَّ الشاعر الدقة في استعمال جموع الكثرة اتفاقا مع دلالاتها ؛ إذ كثيرا ما استعمل جمعا كان غيره أولى بالاستعمال كما في (الأضلع ، الأدمع ،....) ، وربما أشار بعض الجموع إلى النوع لا العدد كما في (الجنان).

٣- أفاد الشاعر من توظيف ظاهرة الإطلاق لخدمة النص الشعري وبيان مراميه ، فجاءت معبرة عن سعة المعنى وتعدد الدلالة سواء في الفعل كما في (ترضع) الذي جاء مطلقا غير مقيد بالمفعول أم في المشتقات كما في اسم التفضيل حين استعمله مجرداً من (من) والإضافة .

٤- لم يرد المسند في الجمل الاسمية الواردة في العينية وصفا مشتقا كما حدها اللغويون بل ورد فيها جميعها جملة فعلية ، ويبدو أن علة ذلك أن دلالة الخبر ،وهو بصورة الجملة الفعلية، تسهم في خلق صورة حية قادرة على الإيحاء.

٥- تعددت استعمالات الشاعر الزمنية لتأدية المعاني المطلوبة بين ماضٍ وحاضر ومستقبل ، وزمن مطلق غير مقيد ، فاستعمل الفعل الماضي والفعل المضارع المسبوق بـ (لم) للدلالة على الماضي ، وأفاد من المشتقات ودلالاتها الزمنية المختلفة للتعبير عن التقابلات الزمنية التي وظفها في قصيدته لإيصال الدلالة المقصودة كما في قوله : (جديب) و (معشوشب) ، وكذلك استعمال المصادر بين التجدد والدوام كما في (فداء ، سقيا ،.....) .

٦- لم يرد في العينية من الجملة الفعلية المنفية إلا المضارعية ، وأكثر ما ورد فعلها منفيا بـ (لم) ؛ إذ ورد أكثر من عشرين مرة ، ولا سيما في القافية ، وعلة ذلك أن دخول (لم) على الفعل المضارع ينقل زمنه إلى الماضي وهو مناسب لزمن الواقعة ، كما أسلفنا ، زيادة على أن جزم الفعل يسوِّغ للشاعر كسرَه ، وهو ما يحتاجه الشاعر في عينيته ؛ لأنَّ قافيتها مكسورة .

٧- تحول النداء في القصيدة إلى أسلوب من أساليب التعبير وذكر الأحداث والحقائق ، وابتعد عن كونه طريقة للفت انتباه السامع وطلب إقباله ، لذلك تعددت صفات المنادى وأحواله في جملة النداء ومقصوده واحد هو الإمام الحسين (ع) كما في قوله : (يا غصن هاشم ، ويا ابن البطين ، ويا واصلا ، .....).

هوامش البحث

(١) سورة الشورى ، الآية : ١١.
(٢) ينظر : لسان العرب : (فرع).
(٣) ينظر : لغة الشعر عند الجواهريّ ، د.علي ناصر غالب : ٣٦.
(٤) سورة الأنبياء ، الآية : ٦٨.
(٥) لسان العرب : (عفر).
(٦) ينظر : لسان العرب : (برك).
(٧) المصدر نفسه : (زحح).
(٨) سورة آل عمران ، الآية : ١٨٥.
(٩) التفسير الأمثل : ناصر مكارم الشيرازي : ٣ / ٣٤.
(١٠) في ظلال القرآن :سيد قطب ، ٢/ ٢٢٢.
(١١) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها ، د.هاشم طه شلاش : ١٠٣-١٠٦.
(١٢) ينظر : الكتاب : سيبويه ٤ / ٧٦-٧٧ ، والتكملة : أبو علي الفارسي: ٥١٨.
(١٣) الممتع في التصريف ، ابن عصفور : ١ / ٤١.
(١٤) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا : د.محمّد حسن حسن جبل: ١٠.
(١٥) ينظر : لسان العرب : (عشب).

(١٦) المهذب في علم التصريف : د. هاشم طه شلاش وزميلاه: ٢٧٧.

(١٧) ينظر : مسائل لغوية في مذكرات مجمعية ، الشيخ محمد حسن آل ياسين : ٣٣ ، والخلاف الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم ، كاطع جار الله سطّام (أطروحة دكتوراه) : ١٨٣-١٩٤.

(١٨) البناء اللُغويّ في الأصمعيات دراسة صرفية نحوية ، عصام كاظم الغالبيّ ، (أطروحة دكتوراه) : ٩٨.

(١٩) ينظر : معاني الأبنية : د. فاضل صالح السامرائي : ٦١.

(٢٠) ينظر : شرح ابن عقيل : ٣ / ١٣٧-١٣٨.

(٢١) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي : ٢٨٧.

(٢٢) ينظر : المصدر نفسه : ٢٨٧-٢٨٨ ، والمهذب في علم التصريف : ٢٩٤.

(٢٣) ينظر : الكتاب : ٤ / ٨٧.

(٢٤) المهذب في علم التصريف : ٢٨٤.

(٢٥) ينظر : شرح المفصل :ابن يعيش : ٦ / ٩١-٩٢ ، و المهذب في علم التصريف : ٢٨٥-٢٨٦.

(٢٦) ينظر : المهذب في علم التصريف : ٢٩٨-٢٩٩ ، وتصريف الأسماء : محمّد الطنطاويّ : ١٣٠.

(٢٧) شرح المفصل : ١ / ٢٣.

(٢٨) ينظر : الكتاب : ٤ / ٧-٩ ، والمقتضب: المبرد : ١ / ٧١ ، وشرح المفصل : ٦ / ٤٤.

(٢٩) ينظر : المهذب في علم التصريف : ٢٣٠.

(٣٠) ينظر : مغني اللبيب : ابن هشام ٢/ ٦٣٠ -٦٣١.

(٣١) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهريّ ٢ / ٧٤.

(٣٢) ينظر : الصحاح : (حزن).

(٣٣) ينظر : المهذب في علم التصريف : ٢٣٠.

(٣٤) المصدر نفسه : ١٧٨.

(٣٥) ينظر : شرح الأشموني : ٤ / ١٧٨.

(٣٦) ينظر : أوضح المسالك : ابن هشام ٤ / ٣٠٧ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٢-٢٩٨ .

(٣٧) ينظر : التطبيق الصرفي :د. عبده الراجحي : ١٠٩.

(٣٨) ينظر : المهذب في علم التصريف : ١٨٣-١٨٥.

(٣٩) ينظر : التطبيق الصرفي : ١١٣.

(٤٠) ينظر : الخصائص : ابن جني: ١ / ٣٢،١٧ ، وحاشية الصبان : ١ / ٢١ ، والجملة العربية في الرسائل والأطاريح الجامعية ، سامان صلاح صابر الزهاويّ (أطروحة دكتوراه) : ٨.

(٤١) ينظر : البناء اللُغويّ في الأصمعيات : ١٥٨-١٥٩.

(٤٢) من أسرار اللغة :د. إبراهيم أنيس : ٣١٨.

(٤٣) لغة الشعر عند الجواهريّ : ١٤٥.

(٤٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤٥) مغني اللبيب : ٢ / ٣٧٦.

(٤٦) لغة الشعر عند الجواهريّ : ١٤٤.

(٤٧) بناء الجملة العربية ، د. محمد حماسة عبد اللطيف : ٢٨٠.

(٤٨) لغة الشعر عند الجواهريّ : ١٤٦

(٤٩) ينظر : شرح المفصل : ٧ / ٤١ ، ومغني اللبيب : ١ / ٢٧٨-٢٨٠.

(٥٠) ينظر : أساليب النفي في العربية :د. مصطفى النحّاس :٣١.

(٥١) إحياء النحو : إبراهيم مصطفى: ١٣٥.

(٥٢) الجنى الداني : حسن بن أُمّ قاسم المراديّ : ٢٥٥.

(٥٣) ينظر : التطور النحوي للغة العربية : برجستراسر: ١٣٤ .

(٥٤) ينظر : الجملة العربية في الدراسات اللُغويّة الحديثة (بحث) ، د. نعمة رحيم العزاوي : ١٦٧.

(٥٥) ينظر : الكتاب : ٢ / ١٨٢ ، والمقتضب : ٤ / ٢٠٢ ، والأصول في النحو : ١ / ٤٠٥.

(٥٦) ينظر : في النحو العربي .. نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي: ٣٠٣.

(٥٧) ينظر : شرح الكافية : ١ / ١٤٣.

(٥٨) لغة الشعر عند الجواهريّ : ١٦٧.

(٥٩) المصدر نفسه : ١٦٧.

(٦٠) ينظر : شرح الكافية : ٢ / ٩٧.

(٦١) ينظر : الكتاب : ٢ / ٤١٦-٤١٩ ، والكشاف : ١ / ٢٦٦.

(٦٢) ينظر: لسان العرب (رجا).

(٦٣) بناء الجملة العربية في ديوان النابغة ، عبد الجليل عبيد العانيّ ، (رسالة ماجستير) : ٢٠٦.

(٦٤) في النحو العربي .. نقد وتوجيه : ٢٨٦ ، وينظر : مغني اللبيب : ١ / ٩٦.

(٦٥) ينظر : الأصول في النحو : ٢ / ١٦٤.

قائمة المصادر

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة النهضة ، بغداد - ١٩٦٥م.
- إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة - ١٩٣٧م.
- أساليب النفي في العربيّة .. دراسة وصفيّة تاريخيّة ، الدكتور مصطفى النحّاس ، منشورات جامعة الكويت . ١٩٧٩م.
- الأصول في النحو ، أبو بكر محمّد بن سهل بن السرّاج (٣١٦هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتليّ ، مطبعة النعمان ، النجف . ١٩٧٣م.
- أوزان الفعل ومعانيها ، د. هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف لأشرف . ١٩٧١م.
- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ، جمال الدين بن هشام ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة ، المكتبة التجاريّة ، القاهرة . ١٩٦٧م.
- بناء الجملة العربيّة ، الدكتور محمّد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- بناء الجملة العربيّة في ديوان النابغة ، رسالة ماجستير ، عبد الجليل عبيد العانيّ ، جامعة القاهرة ، كلّيّة الآداب . ١٩٧٧م.
- البناء اللُغويّ في الأصمعيات دراسة صرفيّة نحويّة ، أطروحة دكتوراه ، عصام كاظم الغالبيّ ، جامعة بغداد ، كلّيّة التربية – ابن رشد . ٢٠٠٩م.
- تصريف الأسماء ، محمّد الطنطاويّ ، الطبعة الخامسة ، مطبعة وادي الملوك ، مصر ـ ١٩٥٥م.
- التطبيق الصرفيّ ، الدكتور عبده الراجحيّ ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعيّة ، مصر ـ ٢٠٠٠م.
- التطوّر النحويّ للغة العربيّة ، محاضرات ألقاها المُستشرق الألمانيّ برجستراسر ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخانجيّ . القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي ، ط١،مؤسسة البعثة، بيروت . ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.
- التكملة ، أبو عليّ الفارسيّ (٣٧٧هـ) ، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ، العراق ـ ١٩٨١م.

- الجملة العربيّة في الرسائل والأطاريح الجامعيّة في العراق ١٩٦٧م إلى ٢٠٠٠م ، أطروحة دكتوراه ، سامان صلاح صابر الزهاويّ ، جامعة بغداد ، كلّيّة الآداب . ٢٠٠٧م.
- الجملة العربيّة في ضوء الدراسات اللُغويّة الحديثة (بحث)، الدكتور نعمة رحيم العزّاويّ ، كتاب المورد (دراسات في اللغة) ، بغداد . ١٩٨٦م.
- الجَنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن أُمّ قاسم المراديّ (٧٤٩هـ) ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمّد نديم فاضل ، الطبعة الأولى ، المكتبة العربيّة ، حلب . ١٩٧٣م.
- حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ ، محمّد بن عليّ الصبّان (١٢٠٦هـ) ، مطبعة عيسى الحلبيّ ، القاهرة . د.ت.
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (٣٩٢هـ) ، تحقيق محمّد عليّ النجّار ، دار الهدى ، بيروت . د.ت.
- الخلاف الصرفيّ في ألفاظ القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه ، كاطع جار الله سطّام ، جامعة بغداد ، كلّيّة التربية – ابن رشد . ٢٠٠٠م.
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (٧٦٩هـ) ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، دار الميزان . إيران .
- شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك ، عليّ بن محمّد الأشمونيّ (٩٢٩هـ) ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء الكتب العربيّة ، مطبعة عيسى الحلبيّ ، القاهرة . د.ت.
- شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهريّ (٩٠٥هـ) ، دار إحياء الكتب العربيّة ، مطبعة عيسى الحلبيّ . د.ت.
- شرح كافية ابن الحاجب ، رضيّ الدين الاستراباديّ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، د.ت.
- شرح المُفصّل ، مُوَفَّق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش (٦٤٣هـ) ، تعليق مشْيَخة الأزهر ، إدارة المطبعة المنيريّة ، القاهرة . د.ت.
- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربيّة ، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (٤٠٠هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار ، مطابع دار الكتاب العربيّ بمصر . د.ت.
- علم الاشتقاق نظريًّا و تطبيقيًّا ، الدكتور محمّد حسن حسن جبل ، الطبعة الأولى ، مكتبة الآداب ، القاهرة . ٢٠٠٦م.
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر . د. ت.

- في النحو العربيّ .. نقد وتوجيه ، الدكتور مهديّ المخزوميّ ، الطبعة الأولى ، المكتبة العصريّة ، بيروت . ١٩٦٤م.
- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيأة العامّة ، القاهرة . ١٩٦٦م–١٩٧٧م.
- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله الزَمَخْشريّ (٥٣٨هـ) ، الدار العالميّة ، القاهرة . ١٩٦٨م.
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين مُكرّم بن منظور (٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت . ١٩٥٦م.
- لغة الشعر عند الجواهريّ ،د. علي ناصر غالب ، ط١، دار الحامد، الاردن، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٩م.
- مسائل لُغَوِيّة في مُذكّرات مجمعيّة ، الشيخ محمّد حسن آل ياسين ، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ ، بغداد . ١٩٩٢م.
- معاني الأبنية في العربيّة ، الدكتور فاضل السامرّائيّ ، الطبعة الأولى ، ساعدت جامعة بغداد على نشره . ، ١٩٨١م.
- مُغنِي اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاريّ ، تحقيق محمّد مُحيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجاريّة ، القاهرة . د.ت.
- المُقتضَب ، أبو العبّاس المُبرّد ، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة ، القاهرة . ١٩٦٣م–١٩٦٨م.
- المُمْتِع في التصريف ، ابن عصفور ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة ، الدار العربيّة للكتاب ، تونس . ١٩٨٣م.
- من أسرار اللغة ، الدكتور إبراهيم أنيس ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الآنجلو المصريّة ، ١٩٦٦م.
- المُهَذَّب في علم التصريف ، الدكتور هاشم طه شلاش وزميلاه ، جامعة بغداد . ١٩٨٩م.